باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جزما وهو درجة عوام الخلق
ودرجة المتكلمين اذ لا يتميزون عن العوام الا بمعرفة الحيلة في دفع
تشويش المبتدعة عن هذه الاعتقادات الثالثة وهي اللب ان ينكشف
له بنور الله تعالى وجه حقيقة هذا التوحيد وسره بالحقيقة وذلك
بان يرى الاشياء الكثيرة ويعلم انها بجملتها صادرة عن فاعل واحد
على الترتيب وذلك بان يعرف سلسلة الاسباب وكيفية تسلسلها
وارتباط اول السلسلة بمسبب الاسباب وصاحب هذا المقام بعد
في تفرقة لانه يرى الافعال وكثرتها وارتباطها بالفاعل الرابعة
لب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا ويعلم ان الموجود
بالحقيقة واحد وانما الكثرة فيه في حق من تفرق نظره كالذي يرى
من الانسان مثلا رجله ثم يده ثم وجهه ثم راسه فيغلب عليه كثرته فان
راى الانسان جملة واحدة لم يخطر بباله الاعداد بل كان كمن يرى الشيء
الواحد فكذلك الموحد لا يفرق نظره بين السماء والارض و
ساير الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيء الواحد وهذا له غور
ويستدعي كشفه تطويلا فاطلبه من كتاب التوحيد والتوكل من كتب

الاحيا

(في التوحيد انما يقع ص)

الاحيا وانتقش على قلوب جماعة منهم الفنا في هذا التوحيد وذلك بان
يكون مستغرقا بالواحد الحق حتى لا يلتفت قلبه الى غيره ولا الى نفسه
فان نفسه شيء من غير الله وان لم تتحقق معنى الغيرية بنظر آخر
واعتبار على وجه آخر **فصل** حقيقة التوكل انما يستدعي توحيد
الفعل ولا يستدعي الفناء في توحيد الذات بل المتوكل يجوز ان
يرى الكثرة والاسباب والمسببات ولكن ينبغي ان يشاهد ارتباط
السلسلة بمسببها وما عدى الآدمي لا يخفى عليك فيما يدخل فيه اختيار
الادميين فانك اذا رايت المطر سببا في النبات فتعلم ان المطر
مسخر بواسطة الغيم والغيم مسخر بواسطة الريح والبخر الجبال
وكذلك الجبال جمادات مسخرة الى ان ينتهي الى الاول لا محالة وان كنت
لا تعرف عدد الوسايط فلا يضرك ذلك وانما الذي يخفى عليك افعال
الادميين فانك تقول من المعطي طعاما او انما يعطي باختياره
ان شاء اعطى وان شاء منع فكيف لا اراه اهلا وانما ذلك في
الالتفات اليه مثل النملة ترى سواد الخط على البياض فيحصل في خلده
فتضيف ذلك الى القلم اذ حدقتها الصغيرة الضعيفة لا تمتد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)